

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

اللغة تُعدُّ إحدى البُنى الأساسية التي تُميّز كلَّ ثقافةٍ من ثقافات العالم، وهي أيضًا وسيلةٌ يستخدمها الإنسان للتواصل وبناء علاقات القرب مع الآخرين. واللغة نظامٌ يتكوّن من رموزٍ معروفةٍ ومتفقٍ عليها، وقد تكون هذه الرموز شفهيّةً أو كتابيّةً أو إشاريّةً. وتُستخدم هذه الرموز من قِبَل الأفراد المنتمين إلى جماعة اجتماعيّة وثقافيّة واحدة للتعبير عن أنفسهم، سواءً لأغراض التواصل أو لنقل المشاعر أو لإبراز الهوية أو لتمثيل ما يدور في أفكارهم (هنري ر و كريستال (Henry R & Crystal D)، ٢٠٢٥). ووفقًا لما ورد في كتاب "منهج البحث في اللغة العربية" لولدان توفيق (Wildan Taufiq)، نقلًا عن (ربّاني (Rabbani)، ٢٠٢٤)، فإنَّ أحد اللغويين الغربيين يُعرّف اللغة بأنها: "قصدٌ منظمٌ لنقل الأفكار والمفاهيم أو المشاعر، باستخدام إشاراتٍ تقليديّة، أو أصواتٍ، أو حركاتٍ جسديّة، أو علاماتٍ ذات دلالةٍ مفهومة.

وأما إيفيريت م. روجرز ولورانس (Everett M Rogers & Lawrence) فقد عرّفَا أن الاتصالَ في كتابهما "شبكة الاتصال: نحو نموذجٍ جديدٍ للبحث (١٩٨١)"، بأنه "عمليةٌ يُشكّل فيها شخصان أو أكثر المعلومات ويتبادلونها فيما بينهم، ممّا يؤدي إلى تحقيق فهمٍ عميقٍ مُشتركٍ". بينما عرّف شانون وويفر (C. Shannon & W. Weaver) أن الاتصالَ في كتابهما "النظرية الرياضية للاتصال (١٩٤٩)" شكلًا من أشكال التفاعل

البشري يهدف إلى التأثير المتبادل بين الأفراد"، كما ورد في (هارمن هـ وآخرون (Harmen H & dkk.,)، ٢٠٢٤). ومن أشكال التفاعل التي تُؤثّر في الإنسان، هو استخدام أسلوب الأمر كإحدى الوسائل المؤثرة في التواصل البشري. وهناك أساليب كثيرة في العربية تدل على الأمر وهي فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر، و اسم الفعل بمعنى الأمر.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعنى يُعدّ جانبًا مهمًّا في اللغة، لأنّ الغاية الأساسية من استخدام اللغة هي إيصال المعنى. ويُدرس المعنى في اللغة العربية ضمن علم المعاني، وهو أحد فروع علم البلاغة، ويهتم بكيفية إيصال المعنى بطريقة فعّالة، تتناسب مع حال المخاطب. ومن مباحث علم المعاني ما يُعرف بالإنشاء الطلبي، وهو نوعٌ من الكلام يتضمّن طلبًا لأمرٍ لم يحصل بعد عند صدور الطلب (الجارم وأمين (Al- Jarim & Amin)، ٢٠٠٧). ولا يقصد أسلوب الأمر دائمًا لتنفيذ الفعل أو طلب الفعل، بل قد يؤدي وظائف أخرى بحسب السياق الاجتماعي (إدريس (Idris)، ٢٠١٩).

تستخدم الباحثة في البحث عن معنى رسالة السياق في علم الأصول بنظرية رومان جاكوبسون في التواصل باستخدام أسلوب الأمر وكل ما يعبر عنه في التواصل له إشارات ورسائل ضمنية بحيث يتطلب الأمر دراسة أحد علومه وهو علم السيميائية.

وبحسب سانتوسا (Santosa)، نقلًا عن (الفلاح أ وآخرون (Alfalah A dkk)، ٢٠٢١) فإن كلمة سيميائية مشتقة من اللغة الإنجليزية وهي السيميائية. التوجه في تكوين المصطلح في اللغة الإنجليزية، عندما تتحول اللاحقة الإنجليزية -ics في اللغة الإندونيسية إلى -ika. أما المصطلح الآخر في السيميائية وهو السيميولوجيا، فكلاهما له نفس المعنى،

كفرع من فروع العلم حول الرموز أو العلامات، والمصطلح هو نفسه مشتق من اليونانية : semeion، والتي تعني العلامة.

إنَّ العالم البارز في مجال السيميائيات واللسانيات، رومان جاكوبسون، قد طوّر نظريةً في وظائف اللغة تشمل ست وظائف رئيسية، وهي: الوظيفة العاطفية ، الوظيفة الشعرية ، الوظيفة المرجعية ، الوظيفة الإشارية ، الوظيفة الميتالغوية ، الوظيفة الاتصالية. وتُعدّ الوظيفة الإشارية (الكوناتيفية) من أهم الوظائف في فهم أسلوب الأمر، لأنها تُركّز على الكيفية التي يسعى بها المتكلّم إلى التأثير في سلوك السامع أو استجابته.

ولا يقتصر استخدام أسلوب الأمر على الحياة اليومية فحسب، بل يظهر كذلك بشكلٍ واضحٍ في الأعمال الأدبية، ومنها الأفلام السينمائية. ومن بين الأفلام التي نالت تقييماً جيداً وطُرحت موضوعاً جريئاً حول واقع اجتماعيٍّ في المملكة العربية السعودية، يبرز فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة، الذي يعرض مشاهد من الحياة الاجتماعية في بيئة سعودية تقليدية، وخاصةً خلال احتفالات عيد الفطر. ويحتوي هذا الفيلم على العديد من الحوارات التي تتضمن أساليب الأمر، والتي كما أُشير سابقاً لا تحمل دائماً معنى الطلب الصريح، بل قد تستمل على معاني أخرى مرتبطة بالسياق أو بالعلاقات الاجتماعية بين الشخصيات.

لذلك، تقصد الباحثة دراسة كيفية نقل أسلوب الأمر والكشف عن المعاني التي تتضمنها أسلوب الأمر في حوار هذا الفيلم من وجهة نظر رومان جاكوبسون.

الفصل الثاني : تحديد البحث

بناء على السياق الذي تم ذكره ، حددت الباحثة البحث لتوجيه عملية البحث على

السؤالين الآتيين :

١ - كيف تقوم أساليب الأمر بوظائف اللغة عند رومان جاكوبسون فيالحوار ضمن

فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة؟

٢ - ما هي معاني أسلوب الأمر في الحوار ضمن فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

بناء على تحديد البحث السابق ، فإن الأهداف التي ترغب في هذا البحث هي:

١ - لمعرفة كيفية أداء أسلوب الأمر لوظائف اللغة حسب لرومان جاكوبسون في حوارات

فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة.

٢ - لكشف المعاني الرمزية الكامنة في أسلوب الأمر وتحليل تلك المعاني في حوارات

فيلم "جاية العيد".

الفصل الرابع : فوائد البحث

وتأمل الباحثة أن تسفر هذه الورقة عن فوائد كثيرة. من الجانب النظري والجانب

العملي.

١ - من الناحية النظرية، يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تقدم فهماً أعمق لمعنى أسلوب

الأمر في فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة، وتوسيع فهم اللسانيات والسميائيات

من خلال تطبيق عند رومان جاكوبسون، وخاصة الوظيفة التخيلية في تحليل الحوار. ويوضح هذا البحث كيف يعكس معنى أسلوب الأمر القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية في المجتمع السعودي، ويوضح ديناميكيات النوع الاجتماعي والسلطة. وبالإضافة إلى ذلك، يسهم هذا التحليل في الدراسات متعددة الثقافات من خلال تحديد تحديات التواصل بين الشخصيات من خلفيات ثقافية مختلفة.

٢ - من الناحية العملية، ينطوي هذا البحث على فوائد منها:

- أ) توفير معرفة إضافية حول اللغويات الأدبية لجاكوبسون.
- ب) توفير مادة للتفكير للطلاب، خاصة تخصصات اللغة العربية وآدابها، للخروج بأفكار إبداعية في المستقبل لتطوير إمكانات الطلاب في تخصص اللغة العربية وآدابها.

الفصل الخامس : إطار التفكير

عند إجراء بحث حول معنى أسلوب الأمر عند رومان جاكوبسون في حوارات فيلم "جاية العيد" لنورا أبو شوشة عند رومان جاكوبسون، يرى الباحثة ضرورة توضيح أكثر حول الإطار الذي سيصبح نقطة الانطلاق الأساسية في مشروع البحث لهذا الباحثة. أسلوب الأمر لها معنى الطلب من شخص ما أن يفعل شيئاً، ولكن وراءها معانٍ أخرى غير المعنى الأصلي. ويبدأ الأمر بسوء فهم الشخص في تفسير أسلوب الأمر عند التواصل، مما يؤدي إلى ارتباك في العمل بسبب عدم فهم الموقف أو السياق اللغوي في التواصل.

تأخذ الباحثة سياق معنى أسلوب الأمر لأنَّ معنى أسلوب الأمر لا يقتصر على إعطاء تعليقات، بل يحمل معانٍ متنوعة أخرى. ووفقًا لما ورد في كتاب "البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع" لعلّ الجارم ومصطفى أمين، فإنَّ الفعل الأمر هو: " الأمر هو جملة تدلُّ على طلب القيام بشيء ما من المخاطب، دون استخدام لام الأمر في تركيب الجملة". وهناك انحراف في معنى الأمر عن معناه الأصلي، حيث إنَّ أسلوب الأمر أحيانًا تحيد عن معناها الأصلي وتدلُّ على معانٍ أخرى، منها:



- ١- معنى الدعاء أو الطلب
- ٢- معنى الإلتماس
- ٣- معنى الإرشاد
- ٤- معنى التمتّي (الرجاء)
- ٥- معنى التهديد
- ٦- معنى التسوية
- ٧- معنى الإباحة
- ٨- معنى التخيير
- ٩- معنى التعجيز
- ١٠- معنى الإكرام
- ١١- معنى التعجّب (إظهار الإعجاب)
- ١٢- معنى التأديب (تعليم التواضع)

حيثُ قدّمَ رومان جاكوبسون مفهومَ رسالة الاتصال ضمنَ ستِّ وظائفٍ للغة (صبر
أ (Sobur A)، ٢٠٠٦)، وهي :

١- الوظيفة العاطفية (الكشف عن حالة المتكلم)

ناءً على رؤية جاكوبسون، فإنَّ الوظيفة العاطفية تركّز على المتكلم، وتهدف إلى نقل
موقفه تجاه الموضوع المطروح بشكل مباشر. وبالتالي، تؤدي هذه الوظيفة دورًا في إيصال
المشاعر إلى المخاطب أو التعبير عن إحساس المتكلم تجاه موقف معين (كنزا (Kanaza)،
٢٠٢٠). على سبيل المثال: "واو! رائع!" - تركّز على موقف أو شعور المتكلم تجاه مضمون
كلامه.

٢- الوظيفة الشعرية (ترميز الرسالة)

تُستخدم اللغة في نقل الرسائل أو الرسائل في النص أو التواصل، وهي عبارة عن
أفكار وأفكار وآراء ومفاهيم شائعة الاستخدام من إرادة الشخص بحيث تكون اللغة أداة
لنقل ما يشعر به الشخص (بالوبي (Palupi)، ٢٠١٨).

٣- الوظيفة الإرشادية (الكشف عن رغبة المتكلم التي يقوم بها أو يفكر فيها متلقي

الرسالة بشكل مباشر أو فوري)

تصف الوظيفة التوصيلية الطريقة التي تُستخدم بها اللغة للتأثير على الآخرين أو
دعوتهم (رينوارين وكوستا (Renwarin & Costa)، ٢٠٢٠). تركّز هذه الوظيفة على
متلقي الرسالة، مما يشير إلى أن اللغة تُستخدم لتشجيع المتلقي على الاستجابة أو التصرف
وفقًا لما يريده المتكلم (موداتا ل وآخرون (Mawaddata L dkk.)، ٢٠٢٤).

٤- الوظيفة المرجعية (تشير إلى مضمون الرسالة)

ووفقًا لجاكوبسون، فإن الوظيفة المرجعية موجهة نحو سياق التواصل بما في ذلك من هو المعني، والغرض من وراء التواصل، والبيئة أو الموقف الذي يتم فيه التواصل. ويشمل ذلك الأشخاص المعنيين، وبيئة التواصل، والوسائط المستخدمة، وكيفية تفاعل وتطور أشكال وأفعال التواصل المختلفة (سيتيواتي ولوبيس (Setyowati & Lubis)، ٢٠٢٠).

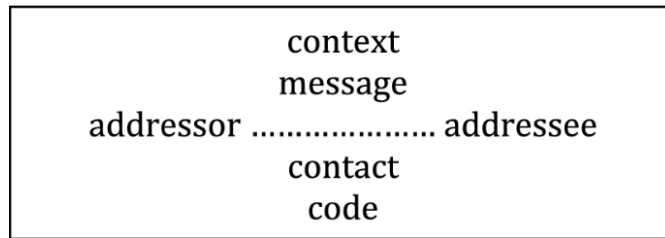
٥- الوظيفة الميتالغوية (توضيح الشفرة أو الرمز المستخدم)

الوظيفة اللغوية هي اللغة المستخدمة لشرح أو وصف المشاكل اللغوية مع اللغات الأخرى المستخدمة، أو الأنظمة اللغوية المستخدمة. تلعب هذه الوظيفة دوراً في وصف الجوانب اللغوية وتظهر عندما يحاول شخص ما توضيح أو تعديل استخدام اللغة.

٦- الوظيفة الاتصالية (الحفاظ على العلاقة أو الاتصال بين المتكلم والمخاطب)

وتركز الوظيفة الاتصالية على الحفاظ على استمرارية التواصل بين المتكلمين وشركاء الكلام (براوتو (Prawoto)، ٢٠١٩). تُستخدم اللغة لنقل الرسائل أو الرسائل في النص أو التواصل، والتي تُستخدم عادةً للتعبير عن الأفكار والخواطر والأفكار والمفاهيم من إرادة الشخص بحيث تكون اللغة كأداة لنقل ما يشعر به الشخص.

في هذه الدراسة، الرمز والرسالة لرومان جاكوبسون، فقد كشف أن في كل رسالة شفوية أو مكتوبة ستة عناصر، وهي حال/موطن (سياق)، معنى، مخاطب، متكلم، بلاغة/بليغ، كلام (توفيق و (Taufiq W)، ٢٠١٦).



صورة ١.١ نظرية السيميائية في الاتصال لرومان جاكوبسون



صورة ٢.١ إطار الفكري

الفصل السادس : دراسات السابقة

لمنع تكرار البحث باستخدام نفس النظرية، قامت الباحثة بمراجعة والاطلاع على عدة بحوث أخرى، سواء في شكلها أو من خلال الكتب والرسائل العلمية وأشكال أخرى

من الكتابات. وبذلك، توصل إلى عدة نتائج بحثية يمكن استخدامها كمواد مقارنة لمناقشة هذه المشكلة، ومنها:

١ - رسالة جامعية بعنوان "الموسيقى وهوية الشباب (تحليل السيمياء لرومان ياكوبسون في ألبوم الموسيقى 'ريوه' لفيبي بوتري)" كتبها محمد حكيم يهاقي، طالب في الجامعة الإسلامية في إندونيسيا، ٢٠٢٣ عام . تستخدم هذه الدراسة منهج التحليل السيميائي لرومان جاكوبسون، الذي يركز على نظرية العامل المكوّن للاتصال ونظرية وظيفة الاتصال في بناء رسالة الهوية الثقافية لدى الشباب. أما الاختلاف في هذه الدراسة مقارنة بالدراسة الحالية فهو في مصدر البيانات المستخدم، حيث استخدمت الموسيقى كمصدر، بينما تستخدم هذه الدراسة الأفلام كمصدر بيانات. أما مساهمة هذه الدراسة فهي مساعدة الباحثة في إثراء نظرية السيمياء الاتصالية.

٢ - رسالة جامعية بعنوان "تحليل معاني الأمر في سورة النور ومفهوم تطبيقها على تعليم البلاغة في مدرسة دينية سلفية الهداية كارنغسوجي بوروكيرتو" كتبها مصفيكة إسمي زكية، طالبة في معهد التربية وعلوم التدريس، ٢٠٢١ عام . تستخدم هذه الدراسة منهج الوصف النوعي، وتهدف إلى التعرف على مفهوم تطبيق تعليم البلاغة وأشكال معاني الأمر الموجودة في سورة النور. أما الاختلاف في هذه الدراسة، بالإضافة إلى مصدر البيانات المستخدم، فهو أن الباحثة لم تستخدم نظرية وظائف اللغة حسب جاكوبسون. وأما مساهمة هذه الدراسة فهي توضيح المعاني المختلفة لأسلوب الأمر في علم البلاغة، و إلى أمثلة تطبيقية لها.

٣ - المقال العلمي بعنوان "دراسة المعنى في جملة الأمر (أسلوب الأمر)" والتي كتبها محمد يوسف ستيون، الطالب في الجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا

يوجياكرتا، ٢٠٢١ عام. هذا البحث نوع من البحث النوعي باستخدام منهج تحليل المحتوى، ويهدف إلى كشف بنية ووظيفة أسلوب الأمر في اللغة العربية باستخدام منهج البلاغة. أما الاختلاف الموجود في هذا البحث، فبالإضافة إلى مصدر البيانات المستخدم، فإن الباحث لم يستخدم نظرية وظائف اللغة حسب جاكوبسون. وأما مساهمة هذا البحث، فهي توضيح معاني أسلوب الأمر في علم البلاغة، إلى تقديم أمثلة تطبيقية لها.

٤ - الأطروحة بعنوان "وظائف اللغة في القصص الخيالية لشارلز بيرو من منظور هاليداي"، والتي كتبها أوليا ويدواتي، الطالبة في جامعة سمارانج الحكومية، ٢٠٢٠ عام. استخدمت هذا البحث المنهج اللغوي الوظيفي النظامي، واتبعت طريقة الملاحظة (الاستماع) بهدف اكتشاف وتوضيح وظائف اللغة الموجودة في القصص الخيالية التي كتبها تشارلز بيرو بعنوان *"Un Livre Pour L'été Neuf Contes Charles Perrault"*. أما الفرق بين هذا البحث والبحث الحالي، فهو مصدر البيانات المستخدم؛ حيث استخدمت الأطروحة القصص الخيالية كمصدر بيانات، بينما البحث الحالي يستخدم الأفلام كمصدر بيانات. كذلك فإن النظرية المستخدمة في ذلك البحث هي نظرية وظائف اللغة لهاليداي، بينما في هذا البحث تُستخدم نظرية رومان جاكوبسون التي تتضمن ست وظائف لغوية. أما مساهمة البحث السابق، فهي تقديم دعم للباحثة في إثراء نظرية السيميائية التواصلية.

٥ - المقال العلمي بعنوان "تفسير الآية ٦٠ من سورة الأنفال من خلال منهج السيميائية (تطبيق نظرية السيميائية التواصلية لرومان جاكوبسون)"، الذي كتبه أحمد رياضي، الطالب في جامعة الدولة الإسلامية سونان كاليجاغا يوجياكرتا، ٢٠١٩ عام. استخدم هذا البحث منهج نظرية السيميائية التواصلية لرومان جاكوبسون في تحليل الآية ٦٠ من سورة

الأفقال، واعتمد المنهج النوعي (الكيفي) من خلال شرح الظواهر الموجودة في مقطع الآية المذكورة. أما الفرق بين هذا البحث وبحث الباحثة الحالي، فهو عدم تصنيف عناصر المعنى بوضوح وفق الوظائف اللغوية الست بحسب نظرية جاكوبسون. أما مساهمة هذا البحث بالنسبة للباحثة، فهي في توضيح الرسائل والمعاني التواصلية في إطار السيميائية لرومان جاكوبسون.

